

## شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (71) تتمة باب إثبات الأصابع لله

### عز وجل للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسيحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اقول وبالله تعالى التوفيق - 00:00:00

قال الامام ابن خزيمة رحمه الله تعالى في كتاب الصفات ابعد ان اورد طائفة من الدلة النقلية على اثبات صفة اثبات اليدين لله عز وجل وهكذا اثبات الاصابع له على الوجه الذي يليق به سبحانه وتعالى - 00:00:45

مع ايراده ما يدل على نفي المماطلة اذ له قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اورد دلة عقلية يستدل بها على امر يريده الا وهو انه ليس معنى اثاث نثبت صفة اليدين لله اثاث نشبهه بخلقه - 00:01:07

وليس معنى اثاث نثبت الاصابع لله اثاث نشبه بخلقه فقد تقدمت طائفة من الدلة العقلية على ذلك التي اوردها وها هو تمامها. قال نقول لو شبه بعض الناس يد قوي الساعدين شديد البطش - 00:01:33

طالب بكسر من الصناعات جيد الخط سريع الكتابة بيد ضعيف البطش من الادميين خلو من الصناعات والمكاسب اخرق لا يحسن ان يخط بيده كلمة واحدة او شب يد من ذكرنا اولا بالقوة والبطش الشديد - 00:01:53

بيد صبي في المهد او كبير هرم برعش يراشد عفوا لا يقدر على قبض ولا بست ولا بطش او يقول له يدك شبيهة بيد قرد او خنزير او دب او كلب - 00:02:15

او غيرها من السباع اما يقول سامع هذه سمع وهذه المقالة ان كان من ذوي الحجى والنهى اخطأ يا جاهل التمثيل ونكست التشبيه نقطت بالمحال من المقال يعني يريد ان يقول - 00:02:31

انك اذا جئت الى رجل قوي قوي الساعدين قوي البطش ذكي ماهر وشبهته بشخص مشلول لا يستطيع ان يكتب ولا ويهدر ترعش فقلت له انت مثل فلان بلا شك انه - 00:02:53

سيغضب منك والناس سيخطئونك لكونك شبكت شخص قويا قوي الساعدين بشخص ضعيف مشلول ارعش يرتعش ولا يستطيع ان يمضي عملا من الاعمال فلو شببت هذا بذلك لاتهمنك الناس بالكذب وبقلة الفهم - 00:03:14

فيريد ان يقول ليس معنى اثاث شبها او عفوا ليس معنى اثاث قلنا ان الله له يد اثاث شبها يده بيده خلقه وهو القوي سبحانه. قال ليس كل ما وقع عليه اسم اليد جازا - 00:03:41

يشبهه ويمسل احدى اليدين بالآخر وكل عالم بلغة العرب فالعلم عنده محيط ان الاسم الواحد قد يقع على الشيئين مختلفي الصفة متببايني المعاني يعني انت ممكن تقول لك يا ابن ادم رجل - 00:04:03

الكلب له رجل لكن اذا قال لك رجل الكلب في انك تغضب لك وجهك اذا قيل لك وجهك وجه حمار تغضب مع انك تسبت ان الحمار له ان الحمار له وجه - 00:04:25

فليس معنى الاشتراك في الاسم الاشتراك في الصفة ليس معنى الاشتراك في الاسم الاشتراك في الصفة الذبابة لها عين وانت لك عين لكن عينك لا تشبه عين الذبابة هذا الذي يريد ان يقرر من الدلة العقلية. قال - 00:04:49

فالعلم محيط عنده ان الاسم الواحد قد يقع على الشيئين مختلفي الصفة متببايني المعاني واذا لم يجز اطلاق اسم التشبيه اذا قال

المرء للبن ادم وللفرد يدان وايديهما مخلوقتان - 00:05:13

فكيف يجوز ان يسمى مشبها من يقول لله يدان على ما اعلم الله في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ويقول لبني ادم  
يدان ويقول ويد الله بما خلق ادم وببيده كتب التوراة لموسى عليه الصلة والسلام - 00:05:31

ويدائما بسوطتان ينفق كيف يشاء وابيدي بني ادم مخلوقة على ما بينته وشرح قبل في باب الوجه والعينين وفي هذا الكتاب ادلة  
نقلية عقلية يسوقها. قال وزامت الجامية المعطلة ان معنى قوله بل يدائما بسوطتان - 00:05:54

اي نعمته وهذا تبديل لا تأويل والدليل على نقض دعواهم هذه ان نعم الله كثيرة لا يحصيها الا الخالق الباري والله يدان لا اكثر منها  
كما قال لابليس عليه لعنة الله - 00:06:18

ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فاعلمنا جل وعلا انه خلق ادم ببيديه فمن زعم انه خلق ادم بنعمته كان مبدلا لكلام الله فازا كان  
شخص يقول ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي - 00:06:41

اي بنعمتي كيف يستقيم هذا مع ظاهر اللفظ وما الذي ميز به ادم على غيري حينئذ قال فقال الله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم  
القيامة والسموات مطويات بيمينه افلا يعقل اهل الایمان ان الارض جميعا لا تكون قبضة احدى نعمتيه يوم القيمة - 00:07:06

فنقول والارض جميعا قبضته يوم القيمة اي قبضة نعمتيه يوم القيمة هل يتصور هذا قال ولا ان السماوات مطويات بالنعمة الاخرى  
الا يعقل ذو الحجى من المؤمنين ان هذه الدعوة التي يدعى بها الجهمية جهل - 00:07:37

ان هذه الدعوة التي ان هذه الدعوة التي يدعى بها الجهمية جهل او تجاهل او تجاهل شر من الجهل بل الارض جميعا قبضة ربنا جل  
وعلا في احدى يديه يوم القيمة في - 00:08:04

فاحدى يديه يوم القيمة بل الارض جميعا قبضة ربنا جل وعلا في احدى يديه يوم القيمة والسموات مطويات بيميني وهي اليد  
الاخري وكلتا يدي ربى يمين لا شمال فيها طبق التنويم على ان اللفظة التي فيها ذكر الشمال لله - 00:08:26

ضعيفة من ناحية الاسناد والمعنى فهي من ناحية الاسناد من طريق عمر بن حمزة العمري وهو ضعيف وفي الحديث الاخر وكلتا يدي  
ربى يمين مبارك قال لا جمال فيما جل ربنا وعز عن ان يكون له يسار - 00:08:50  
اذ احدى اليدين يسارا انما يكون من علامات المخلوقين جل ربنا وعز عن شبه المخلوقين وافهم ما اقول من جهة اللغة تفهم وتستيقن  
ان الجامية مبدلة لكتاب الله لا متاؤلا - 00:09:13

ان الجامية مبدلة لكتاب الله لا متاؤلا قوله تعالى بل يدائما بسوطتان لو كان معنى اليد النعمة كما ادعت الجهمية لقرأت بل يدائما  
بسوطا او منبسطا لان نعم الله اكثر من ان تحصى. اذا قلت بل يداه ميسوطة - 00:09:35

تقل اذا اردت النعم فتقول بل نعمه ميسوطة لا يقال نعمه ميسوطة قال لان نعم الله اكثر من ان تحصى ومحال ان تكون نعمة نعمه  
نعمتين لا اكثر فلما قال جل وعز بل يدائما بسوطتان - 00:09:58

كان العلم محيطا انه ثبت لنفسه يدين لا اكثر منها واعلم ان واعلم انها بسوطتان ينفق كيف يشاء والايادة دالة على ان ذكر اليد في  
هذه الاية ليس معناه النعمة - 00:10:22

حکي الله جل وعلا قول اليهود وقالت اليهود يد الله مغلولة فقال ردا عليهم جل وعز غلت ايديهم وقال بل يدائما بسوطتان قالت  
اليهود يد الله مغلولة قال تعالى غلة ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه على الثناء - 00:10:41

ما بسوطتان وبعيدين يعلم كل مؤمن ان الله لم يرد بقوله قلت ايديهم اي غلت نعمهم لا ولا اراد اليهود ان نعم الله مغلولة وانما رد الله  
عليهم مقالتهم وكذبهم في قولهم - 00:11:07

يد الله مغلولة واعلم المؤمنين ان يديهما بسوطتان ينفق كيف يشاء فقد قدمنا ذكر انفاق الله عز وجل ببيديه. قال وفي خبر همام بن  
منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:27

يدين الله ملائ سحاء لا يغيبها نفقة اي لا ينقص ما فيها فاعلم النبي ان الله ينفق بيمينه وهم يداه التي اعلم الله انه ينفق بهما كيف  
يساء وزعم بعض الجامية ان معنى قوله خلق الله ادم ببيديه اي بقوته - 00:11:50

فزعم ان اليد هي القوة وهذا من التبديل ايضا وهو جهل بلغة العرب والقوة انما تسمى الايدي في لغة العرب لا اليد فمن لا يفرق بين اليد والايدي الى التعليم والتسليم - [00:12:16](#)

الى الكتاتيب احوج منه الى الترأس والمناظرة قد اعلمنا الله عز وجل انه خلق السماء بابيننا واليد واليدان غير الايدي اذ لو كان خلق اذ لو كان الله خلق ادم باید كخلقہ السماء - [00:12:38](#)

دون ان يكون خص خلق ادم بيديه لما قال ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ولا شك ولا ريب ان الله قد خلق ابليس عليه لعنة الله ايضا بقوته - [00:12:57](#)

اي اذا كان قويا على خلقه فما معنى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي عند هؤلاء المعطلة والبعوض والنمل وكل مخلوق فالله خلقهم عنده باید وقوه لحزة وزعم من كان يضاهي بعض مذهب مذهب الجهمية في بعض عمره - [00:13:15](#)

لما لم يقبله اهل الاثار تقسيم زعم ما زال ما جواب زعمة لحزة لحزة فيكرر زعم لما طال المقام فترك اصل مذهب زعم ان خبر ابن مسعود الذي ذكرناه انما ذكر اليهودي ان الله يمسك السماوات على اصبع - [00:13:42](#)

وانكر ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم ضحك تعجبها وتصديقا له فقال انما هذا من قول ابن مسعود لأن النبي انما ضحك تعجبها تصديقا لليهودي قد كثر تعجبها من انكاره ودفع هذا الخبر - [00:14:11](#)

وكان يثبت الاخبار في ذكر الاصبعين قد احتاج في غير كتاب من كتبه هو يريد شخصا معينا تشير الى شخص معين قد احتاج في غير كتاب من كتبه بأخبار النبي صلى الله عليه وسلم من قلب - [00:14:31](#)

الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا كان هذا عنده ثابتنا يحتاج به قد اقر وشهد ان لله اصابا لان مفهوما في اللغة ازا قبل اصبعين من الاصابع ان الاصابع اکثر من اصبعين - [00:14:55](#)

فكيف ينفي الاصابع مرة ويثبتها اخرى فهذا تخليط في المذهب الله المستعان هو يتكلم على شخص قال وقد حكى مرارا عن بعض من كان يطيل مجالسته انه قد انتقل في التوحيد منذ قدم نيسابور ثلاث مرات - [00:15:16](#)

قال وقد وصفت اقاويله التي انتقل من قول الى قول وقد رأيت في بعض كتبه يحتاج بخبر ليث ابن ابي سليم عن عبد الرحمن بن صابت عن ابي امامه عن النبي - [00:15:40](#)

صلى الله عليه وسلم وبقبر خالد بن اللجاج عن عبد الرحمن بن عائش عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ربي في احسن صورة يحتاج مرة بمثل هذه الاسانيد الضعاف الواهية - [00:15:58](#)

هذا مصير الى انه يضاعف احاديث اتاني ربي ابن خزيمة التي لا تسبت عند احد له معرفة بصناعة الحديث ثم يعمد الى اخبار ثابتة صحيحة من جهة النقي مما هو اقل شناعة عند الجهمية المعطلة من قول - [00:16:14](#)

رأيت ربي في احسن صورة فيقول هذا كفر باسناد فيقول هذا كفر باسناد ويشن على علماء الحديث برواياتهم تلك الاخبار الثابتة الصحيحة ويقول بها قلة عفوا والقول بها قلة رغبة وجهل وبالعلم - [00:16:41](#)

وعناد والله المستعان وان كان قد رجع على قوله عن قوله الله يرحمنا واياك - [00:17:09](#)